المخدِّرات والمسْكِرات وآثارهما

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبده ورسوله. اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: أيها الناس: إن عقوبة الجريمة والذنب في الدنيا والآخرة تكون بسبب قبح الجريمة وضررها على فاعلها وعلى المجتمع. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ﴾ وقال: ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

ومن الجرائم العظيمة، والكبائر المهلكة والذنوب المفسدة للفرد والمجتمع المخدِّرات والمسْكِرات؛ فما وقع أحد في شباكها إلا دمرته، ولا تعاطاها أحد

إلا أفسدته، ولا انتشرت في مجتمع إلا أحاط به الشر كله، ووقع في أنواع من البلاء، وحدثت فيه كبار الذنوب، ووقعت فيه مفاسد يعجِز عن علاجها العقلاء والمصلحون. قال صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا الخمر؛ فإنها أم الخبائث". رواه الترمذي.

وعن أبي الدرداء –رضي الله عنه– قال: "أوصاني خليلي. ولا تشرب الخمر؛ فإنها مفتاح كل شر". رواه ابن ماجه.

والمخدرات أعظم ضرراً من الخمر؛ فهي محرمة أشدَّ التحريم، وأضرار المخدرات ومفاسدها كثيرة؛ منها ما عرفه الناس، ومنها ما لم يُعرف بعد. سواء كانت نباتاً أو حبوباً أو مطعوماً أو مشروباً أو استنشاقاً أو إبراً.

فالمخدرات بجميع أحوالها شددت الشريعة في الزجر عنها وتحريمها؛ لما فيها من الأضرار والتدمير، ولما فيها من الشر، ولما تُسبِّب لمتعاطيها من تحوله إلى إنسان شرير يُتوقَّع منه الإفساد والجريمة، ولا يُرْجى منه خيرٌ، وقد نادى عقلاء العالم بإنقاذ المجتمعات من وَيْلات المخدرات؛ لما شاهدوا من الكوارث.

وضرر المخدرات كبير:

فمن أضرارها على متعاطيها: ذَهابُ عقله ومن ذهب عقله أقدم على الجرائم وتخلى عن الفضائل.

ومن أضرارها: تبدُّل طبائع الإنسان، ومسخُه إلى شيطان من الشياطين، **ومن أضرارها: السفه في التصرف؛** فيفعل ما يضره ويترك ما ينفعه. فقاده الشيطان إلى كل رذيلة، وأبعده عن كل فضيلة.

ومن أضرارها: فساد التدبير؛ فيفقد الفكر الصحيح والرأي السديد، ويحجب عن عواقب الأمور، ولا ينظر إلا إلى لذة الساعة التي هو فيها؛ وإن كان فيها ضرره وحتفه.

ومن أضرارها: فقدانه للأمانة، وتفريطه فيما يجب حفظه ورعايته؛ فلا يؤمَنُ على مصلحة عامة ولا على أموال ولا على عمل، ولا يؤمن حتى على محارمه وأسرته. ومن أضرارها: أن يكون متعاطيها عالةً على المجتمع؛ لا يقدم لمجتمعه خيراً، ولا يفلح فيما يُسْنَدُ إليه.

ومن أضرارها: أن يكون متعاطيها منبوذا ومكروهاً، حتى من أقرب الناس إليه.

ومن أضرارها: تبديده لماله وعدم قدرته على الكسب الشريف، فيلجأ إلى كسب المال بطرق إجرامية. نسأل الله العافية.

ومن أضرارها: تدهورُ الصحة العامة، والوقوعُ في أمراض مستعصية تُسلِم صاحبها إلى الموت.

ومن أضرارها: فقد الرجولة، والميل إلى الفجور.

ومن أضرارها: قِصرُ العمر؛ لما تسببه من تدمير لأجهزة البدن، ولما يعتري صاحبَها من الهموم والاكتئاب.

ومن أضرارها: حلولُ اللعنة لمتعاطيها إلا أن يتوب؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الخمرَ وشاربها وساقيها، وعاصرها ومعتصرها، وحاملها والمحمولة إليه، وبائعها ومبتاعها". رواه أبو داود.

وفي الحديث: "ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة: مدمنُ الخمر، وعابد وثن، ومدمن الخمر والديوث". رواه أحمد.

والمخدرات أعظم من الخمر؛ ومن أضرار المخدرات على المجتمع: فُشُوُّ الجرائم المتنوعة فيه، وانتشار الفواحش والمنكرات.

ومن أضرارها: ضياع الأسر وانحراف الناشئة؛ لأنهم بدون عائل يسلكون الغواية. ومنها نزول العقوبات والفتن. قال تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

ومنها: ثقل الطاعة وكراهيتها وبغضها، وكراهية الصالحين وبغضهم وعدم مجالستهم، والبعد عن مجالس الذكر ومواطن العبادة، وحب الجرائم وإلف المعاصي، ومصاحبة الأشرار وصداقتهم ومودتهم.

والمخدرات يزرعها ويصنعها ويصدرها شياطين الإنس؛ ليحققوا مقصدين يسعون لهما:

المقصد الأول: إفساد المجتمعات حتى لا يفكر متعاطي المخدرات إلا بما تهتم به البهائم، وإذا فشا في المجتمع المخدرات فلم تحارب فقد تُوُدِّع منها.

المقصد الثاني: كسب المال الحرام –وبئس الكسب–؛ فالمال المكتسب من المخدرات والمسكرات لا خيرَ ولا بركةَ فيه، بل هو يفسد القلب ويدمر البيوت ويشتت الأسر ويدمرها ويورث الخزي والعار وانقطاع النسل.

أيها المسلمون: احذروا مصائد الشيطان التي يصطاد بها أتباعَه؛ ليكونوا معه في جهنم خالدين. ولكثرة مفاسد وأضرار المخدرات فقد حاربت الدولة – وفقها الله– هذه المخدرات، وأعدت في المنافذ والمطارات مسئولين يحبطون ويكتشفون عمليات التهريب ويوقعون العقوبة على المفسدين بالتهريب.

فيا أيها المسئول: أنت على ثغر كبير؛ فإياك أن يدخل الشر والدمار على مجتمعك من المنفذ الذي وُضعتَ فيه؛ فإن ولي الأمر ائتمنك على مسئولية وأمانة تحاسب عليها أمام الله ويا أيها الأب والوصي والأخ والمدرس والأم والقريب: أحسنوا الرعاية على أولادكم – ذكورِهم وإناثِهم–، وجنبوهم جلساءَ السوء، وامنعوهم من أماكن الفساد، واحذروا عليهم من السهر مع رُفقة السوء،

وامنعوهم من الدخان؛ فإنه بداية المخدرات والمفتِّرات. والطفل -الذي هو في مقتبل الحياة- لا يعرف خيراً ولا يعرف شراً.. إلا أن وليه والمسئول عنه هو الذي يجب عليه أن يجنِّبه كلَّ ضار، وأن يرشده إلى كل نافع وخير. ويا أيها المجتمع: كن متعاوناً على فعل الخيرات ومحاربة المنكرات. وأنت أيها المروج: كيف تطيب نفسُك بأن تدمر نفسَك ومجتمعك، وأن تسعى للإفساد والفساد في الأرض، وأن تكون من حزب الشيطان، وأن تكون من الذين يسعون في الأرض فساداً؟! أينفعك مالك؟! أتنفعك دنياك؟! أينفعك شيء اكتسبته من هذا الطريق حرام؟! اتق الله في نفسك، وارجع إلى الله -عز وجل-، وكن داعياً إلى الخير، ولا تكن سبباً في الشر وداعياً إلى الشر.. قال الله -تعالى-: ﴿وتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين، فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

** ** ** **

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القوي المتين، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبده ورسوله. اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن الله -تبارك وتعالى- ما من خيرٍ إلا أمر به، وما من شر إلا حذر منه، ومن الشرور العظيمة كلُّ مسكر، وكل مفتر، وكل مخدر، وإن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أشياء، لما سئل عن التمر يتخذ منه الخمر، وعن الذرة وعن حبوب أخرى يتخذ منها الخمر قال: "كل مسكر حرام". متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مسكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام ". رواه ابن ماجه.

ومن ابتلي بالخمر بالمخدرات أو بالمفترات فليَتُبْ إلى الله؛ فإن الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وقد أمر الله بالتوبة فقال: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

والله يفرح بتوبة عبده فبادروا إلى التوبة، فعن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون». رواه الترمذي.

فتوبوا إلى الله جميعا أيها الناس، تب إلى الله. فتحسن إلى نفسك وتحسن إلى مجتمعك وأسرتك، بالتوبة إلى الله إذا علم صدق النية، فإنه يعينك على ذلك قبل أن يأتي يومٌ لا ينفع فيه الندم؛ فإنه من ابتلي بهذا فلا بد أن يأتي عليه يومٌ يندم فيه.. ولكن وقت الندم لا ينفعه؛ فبادر -أيها الإنسان- بادر أيها المبتلى بهذا. بادر إلى التوبة إلى الله. ومن احتاج إلى أن يعان ويشرف عليه طبيب لترك هذه المخدرات - فليتقدم إلى المراكز التي أعدتها الدولة لتوجيه المدمنين وعلاجهم، وليقبل نصح الناصحين، وليخلع هواه ويبتعد عن رفقة السوء؛ فإن هؤلاء هم الذين أوقعوه فيما هو فيه، وسيوقعونه غداً فيما هو أعظم، فاتقوا الله -أيها المسلمون- وتعاونوا على الخير. وحاربوا الشر.

وأكثروا من الصلاة والسلام على رسول الله، فاللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم صلِّ على سيد الأولين والآخرين وإمام المرسلين. اللهم وارض عن الصحابة أجمعين، وعن الخلفاء الراشدين المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. اللهم وارضَ عنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين. وأذل الشرك والمشركين والكفر والكافرين، ودمر أعداءك أعداء الدين يا رب العالمين، واحمِ حوزة الإسلام إنك على كل شيء قدير.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، وأصلح ذات بينهم واهدهم سبل السلام، وأخرجهم من الظلمات إلى النور. اللهم فقهنا في الدين. اللهم فقه المسلمين في الدين يا رب العالمين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك يا قوي يا متين. اللهم أحبط كيد أعداء الإسلام اللهم رُدَّ كيد أعداء الإسلام في نحورهم يا رب العالمين. اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم، وندرأ بك في نحورهم، اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا.. أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت. اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم اغفر لأمواتنا وأموات المسلمين. اللهم نوِّر عليهم قبورهم اللهم اهدِ المسلمين سبل السلام، وأخرجهم من الظلمات إلى النور. اللهم احفظ الإسلام وأهله في كل مكان. اللهم احفظ بلادنا من كل شر ومكروه يارب العالمين. اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى، اللهم وفقه لهداك واجعل عمله في رضاك يا رب العالمين، اللهم وانصر به دينك وأعلِ به كلمتك، اللهم أعنه يا رب العالمين على ما فيه الخيرُ للإسلام والمسلمين وللبلاد والعباد إنك على كل شيء قدير.

ربنا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عباد الله: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.